

## هل تعدّ صياغة المصطلحات الخاصة بك أمرًا خطيرًا؟ نعم

بقلم/ غاريت إل. ستينهاغن، الحاصل على شهادة الدكتوراة، وبيلر شيشتر

في حين أن عمل ممارس براءات الاختراع قد لا يندرج ضمن الأعمال المؤهلة للحصول على بدل مخاطر، فإن المسؤوليات المهمة تشمل تصور كيفية تفسير براءة الاختراع في المستقبل وتجنب العواقب السلبية المحتملة الناجمة عن الكلمات التي استخدمها ممارس براءة الاختراع لوصف اختراع ما. وتعد إحدى الأدوات الفعالة في مجموعة أدوات صياغة براءة الاختراع الخاصة بمختصي براءات الاختراع هي القدرة على تخصيص تعريف محدد لأي مصطلح مستخدم في براءة اختراع ما – ليكون بمثابة "مُعْجَم". وبصفته مُعْجَمًا، يتمتع كاتب براءات الاختراع بالقدرة على إعادة صياغة المعنى الشائع للمصطلح ببساطة من أجل الوضوح أو تخصيص معنى بديل للمصطلح - مثل تقديم معنى أوسع أو أضيق له. وتعتبر القدرة على العمل كـمُعْجَم مفيدة بشكل خاص عندما يرغب كاتب براءة الاختراع في استخدام مصطلح بشكل مختلف عن "المعنى العادي والواضح" للمصطلح، ولكن يمكن أن يكون لاستخدام هذه القدرة عواقب غير مقصودة عندما لا يتم إيلاء الاهتمام الدقيق للاستخدام المحدد للمصطلحات في جميع أجزاء مواصفة براءة الاختراع. وتسلط دعوى قضائية حديثة، وهي قضية *أورتيك إنوفيشنز إل إل سي ضد إدواردز لايف ساينسز كورب*<sup>1</sup>، الضوء على أهمية الصياغة الدقيقة والاهتمام بالاستخدام المتسق للمصطلحات لتجنب استخدام سلطة المعجّمي دون قصد وبالتالي إعادة تعريف مصطلح عناصر الحماية بطريقة غير مقصودة.

وفي قضية *أورتيك*، أصدرت محكمة الاستئناف الأمريكية للدائرة الفدرالية (الدائرة الفدرالية) حكمًا مُسبقًا يؤكد الحكم الصادر عن محكمة المقاطعة بعدم انتهاك عناصر حماية براءة الاختراع الخاصة بـ *أورتيك إنوفيشنز إل إل سي* المتعلقة بمجموعة صمامات تُزرع عبر القسطرة مزودة بهيكل ذاتي التمدد. حيث ادّعت *أورتيك* انتهاك *إدواردز لايف ساينسز* المتمثل بتصنيع وبيع صمام SAPIEN 3 Ultra الخاص بها، وهو جهاز لاستبدال صمام القلب بواسطة القسطرة مزود بهيكل قابل للتمدد بالبالون. كان موضوع القضية هو تعريف مصطلح "الهيكل الخارجي" والاستخدام المرتبط به لمصطلح "الهيكل ذاتي التمدد" و"الهيكل الخارجي ذاتي التمدد". وأكدت *أورتيك* انتهاك أربع براءات اختراع متعلقة بشكل عام بأجهزة استبدال صمام القلب عبر القسطرة، تطالب بحماية - من بين قيود أخرى - "هيكل خارجي". وجادلت *أورتيك* بأن مصطلح "الهيكل الخارجي" المطالب بحمايته يشمل مصطلح الهيكل القابل للتمدد بالبالون المستخدم من قبل *إدواردز*. واستشهدت محكمة المقاطعة بحالات متعددة لاستخدام *أورتيك* مصطلحات "الهيكل الخارجي" و"الهيكل ذاتي التمدد" و"الهيكل الخارجي ذاتي التمدد" بشكل متبادل لتفسير مصطلح "الهيكل الخارجي" المطالب بحمايته ليُقصد به "الهيكل ذاتي التمدد". ولهذا السبب، حُكم على "جهاز الهيكل القابل للتمدد بالبالون" من *إدواردز* بأنه لا ينتهك حقوق "جهاز الهيكل ذاتي التمدد" من *أورتيك*. وخلص رأي محكمة المقاطعة إلى أن *أورتيك*، من خلال خلطها للمصطلحات، قد تصرفت كـ"مُعْجَم"، فأعدت تعريف المعنى العادي والواضح لمصطلح "الهيكل الخارجي" ليعني "الهيكل ذاتي التمدد" في جميع براءات الاختراع الأربع المُدعى بانتهاكها.

وفي حال عدم وجود تعريف صريح، يُفسّر مصطلح عنصر الحماية على أنه يحمل "معناه العادي والواضح"، أي المعنى كما يفهمه شخص ملم في مجال الاختراعات. وتهدف مواصفة براءة الاختراع إلى "أن تكون قاموسًا لمصطلحات عنصر الحماية"،

<sup>1</sup> Aortic Innovations LLC v. Edwards Lifesciences Corp., --- F.4th ---, 2025 WL 2999367 (Fed. Cir. Oct. 27, 2025).

وفقًا لدليل إجراءات فحص براءات الاختراع، القسم 2173.01، ويجوز لكاتب براءة الاختراع تحديد أي معنى بديل لمصطلح معين من خلال تضمين تعريف صريح له في مواصفة براءة الاختراع. ومع ذلك، لا يشترط وجود تعريف صريح لإعادة تعريف مصطلح. وقد قضت المحاكم مرارًا وتكرارًا بأنه يجوز إعادة تعريف المصطلح من خلال الاستخدام الضمني، لكن الدائرة الفدرالية تُحدِر في قضية أورتيك من أن "مجرد الإشارة إلى مصطلحين كبدايل ... لا يكفي لإعادة تعريف مصطلح في عنصر الحماية". ومع ذلك، رأت الدائرة الفدرالية أن "الاستخدام المتبادل الواضح والمتسق لمصطلحين" سيكون كافيًا لإعادة تعريف مصطلح ليكون له معنى مختلف عن "معناه العادي والواضح" كما حدث في حالة براءات اختراع أورتيك.

ولتجنب الوقوع في فخ تفسير مصطلح في عنصر الحماية بشكل مختلف عما قصده كاتب براءة الاختراع، من المهم الحفاظ بدقة على استخدام ومعنى واضح ومحدّد لكل مصطلح وارد في عناصر الحماية. من المرجّح أن يُفسّر مصطلح في عنصر الحماية المُعرّف في براءة الاختراع بمعنى أو استخدام واحد - ويُستخدم في جميع مواصفة البراءة لغرضه المحدد فقط - على أنه يحمل المعنى الذي قصده كاتب براءة الاختراع. وسيفتح أي استخدام متبادل لمصطلح واحد مع مصطلح آخر الباب لتفسير لغة براءة الاختراع بشكل مختلف عما قصده كاتب البراءة. في قضية أورتيك، ربما استفاد كاتب براءة الاختراع من تنظيم المصطلحات ضمن تجسيّدات عامة (هيكل خارجي) وتجسيّدات محددة (هيكل ذاتي التمديد)، بدلاً من خلط استخدام المصطلحات. وكان من الممكن اتباع وصف التجسيّدات العامة لـ "تجميع صمام القلب عبر القسطرة مزود بهيكل خارجي" بوصف منفصل لتجسيّدات نموذجية يُشار فيها إلى الهيكل ذاتي التمديد ويتم شرحه.

وبالإضافة إلى استخدام نظام مصطلحات عام وخاص - أو كبديل للقيام بذلك، عندما يكون استخدام المصطلحات بشكل قابل للتبادل مطلوبًا أو لا يمكن تجنبه - يمكن استخدام عبارات توسيع المعنى للدفاع ضد إعادة تعريف غير مقصودة لمصطلحات براءات الاختراع. وتُستخدم عبارات توسيع المعنى للتعبير عن نية الحفاظ على نطاق موسع، أي نطاق يشمل مجموعة واسعة من البدائل أو الاختلافات المرتبطة بمصطلح معين. وقد تنص عبارات توسيع المعنى ببساطة على أن مصطلحًا معينًا "ليس محدودًا بشكل خاص"، ولكن قول ذلك دون إضافة تفاصيل يحمل خطر اعتبار عبارات توسيع المعنى مجرد لغة عامة "نمطية" وغامضة لا تملك أي تأثير توسيعي. وقد تكون عبارات توسيع المعنى الأكثر فائدة والأقل خطورة هل تلك التي توضح صراحةً مجموعة من البدائل التي يشملها المصطلح دون أن تكون ملزمة أو حصرية.

فعلى سبيل المثال، قد تؤدي عبارة "الهيكل الخارجي لشركة أورتيك ليس محدودًا على وجه التحديد، وقد يكون هيكلًا صلبًا، أو هيكل شبه صلب، أو هيكل يتمدد كالبالون، أو هيكل ذاتي التمديد، أو أي هيكل مناسب آخر، حسب فهم الشخص الملم في مجال الاختراع"، إلى نتيجةٍ مختلفة في قضية أورتيك. إذ ربما كانت مثل هذه العبارة التوسعية ستدفع الدائرة الفدرالية إلى اعتماد تفسير مختلف لعنصر الحماية - حيث يعتبر "هيكل إدواردز القابل للتمدد كالبالون" مشمولاً ضمن معنى "الهيكل الخارجي لشركة أورتيك"، وبالتالي التوصل إلى استنتاج مفاده أن إدواردز انتهك براءات الاختراع الخاصة بـ "أورتيك".